

## علاقة المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية بالمهارات الزوجية

(دراسة ميدانية لعينة من المتزوجين بمدينة تيزي وزو)

**The relationship of early non-adaptive cognitive schemes to marital skills****(A field study of a sample of married couples in the city of Tizi Ouzou)**

جدي علي خديجة \*

مولود معمري تيزي وزو-khadidja.djeddi\_ali@ummtto.dz

هاشيم طاوس

مولود معمري تيزي وزو-hchm.tws@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/04/19

تاريخ الإرسال: 2024/01/20

**ملخص:**

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية والمهارات الزوجية لعينة من المتزوجين بمدينة تيزي وزو، حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي الارتباطي، وقد استخدمنا مقياس المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية للباحث جيفري يونغ J.Young (1999) المترجم من طرف الباحثة زبيدة الحطاح (2011)، ومقياس المهارات الزوجية المطور من طرف الباحثة نداء عبد الرحمان أحمد عواودة (2019)، وذلك بعد ما قمنا بحساب الخصائص السيكومترية للمقاييس للتأكد من ملاءمتها ومعطيات الدراسة الحالية، وقدرت العينة بـ (100) زوج وزوجة والتي تم اختيارها بطريقة قصدية من مدينة تيزي وزو، واعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من أساليب المعالجة الإحصائية وذلك عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS V22، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية والمهارات الزوجية لعينة من المتزوجين بمدينة تيزي وزو.

**الكلمات المفتاحية:** المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية؛ المهارات الزوجية؛ المتزوجين.**Abstract:**

The current study aimed to reveal the nature of the relationship between early non-adaptive cognitive schemes and marital skills for a sample of married couples in the city of Tizi Ouzou, where we relied on the descriptive relational approach, and we used the scale of early non-adaptive cognitive schemes by researcher Jeffrey Young (1999) translated by researcher Zubaida Hattah (2011), and the scale of marital skills developed by researcher Nidaa Abdel

\* جدي علي خديجة

Rahman Ahmed Awawdeh (2019), After we calculated the psychometric properties of the sockets to ensure their suitability and the data of the current study, and the sample was estimated at (100) husband and wife, which were intentionally selected from the city of Tizi Ouzou, and we relied in this study on a set of statistical processing methods through the statistical package program for social sciences SPSS V22, and the results of the study resulted in a negative correlation with statistical significance between the early non-adaptive knowledge schemes and marital skills of a sample of married couples in the city of Tizi Ouzou.

**Keywords:** Early non-adaptive cognitive schemes; marital skills; married people.

#### مقدمة:

يعد الزواج أساس تكوين الأسرة حيث يقوم على ضوابط ومعايير اجتماعية بين الزوجين، وعامل أساسي يضمن بقاء النوع الإنساني (سليمان، 2005، ص 59)، وهومن أقدم النظم الاجتماعية التي عرفتها البشرية عبر تاريخها الطويل، وأكثرها استقرارا وقبولاً عند كافة التجمعات البشرية والفلسفات والديانات السماوية، فجميعها قد أجمعت على أهمية ضرورة الإيواء والسكن تحت سقف الحياة الزوجية، فوضعت له من التشريعات والقوانين ما يكفل قيامه على أساس قويم يضمن انبثاق أسرة سليمة تكون أساساً لمجتمع سليم (حامل، 2013)، وتعد المهارات الزوجية من المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في سير الحياة الزوجية واستمرارها، حيث لها دور وأهمية واضحة في زيادة متانتها كما تمكن الزوجين من تحقيق أهداف الزواج وغايته، وغياب هذه المهارات قد يؤدي إلى مشاكل تصل إلى الانفصال (الشرمان، 2007)، حيث أنها لغة التفاهم التي تنقل أفكار كل من الزوجين ومشاعرهما ورغباتهما اتجاه بعضهما البعض وتحمل هذه المهارات معاني صريحة تحدد شكل التفاعل و سير العلاقة الزوجية.

وهذا ما أشارت إليه الدراسات حول المهارات الزوجية باعتبارها من أهم الدعائم المحددة للزواج الناجح، بحيث يتحقق ذلك من خلال قدرة الزوجين على التواصل الجيد، والقدرة على الفهم والإصغاء وحل المشكلات والقدرة على الحوار والتعبير العاطفي، وكذلك الحفاظ على الزواج من الوقوع في روتين العلاقة، ويشمل الحالة الوجدانية التي تنطوي على تقبل أو عدم تقبل العلاقة الزوجية (إسماعيل، 2008، ص 47)

وقد أكد الباحث الإبراهيم (2007) أنه لا بد من توفر مهارات أساسية يساعد وجودها على نجاح الحياة الزوجية، منها مهارات الحوار والإصغاء والفهم والتعبير العاطفي وحل المشكلات، حيث تعد المهارات الزوجية شكلاً من أشكال الاتصال، كما جاء في منظمة الصحة العالمية (1995) على أنها مجموعة الكفاءات المتعلقة بسلوك إيجابي يمكن أفراد الأسرة من مواجهة الفعالة للمطالب والتحديات اليومية (عواودة، 2019، ص 22).

غير أن التجربة الخاصة بالزوجين ودرجة وعيها لذواتها وللمضمون العلاقة الزوجية تحدد إلى حد كبير شكلها (بلمهوب، 2006، ص 30)، حيث أشار الباحث لزاريداز Lazaridez (2008) في إحدى دراساته إلى أنه بإمكان شخصية الزوجين بما فيها طريقة التفكير أن تلعب دوراً مهماً في العلاقة الزوجية وذلك من خلال سلوكيات الاتصال الصادرة من الطرف الآخر (قاصب، 2018، ص 11).

فنجد أصحاب الاتجاه المعرفي يركزون على دراسة الأفكار والمعتقدات التي يحملها الفرد عن نفسه وعن الآخرين في محاولة لتغيير العمليات المعرفية وأنماط التفكير الخاطئة، وذلك من خلال إعادة بناء السلوك المعرفي بغية جعل العمليات المعرفية أكثر اتصالاً بالواقع، إذ يعتبرون أن سبب العلاقة المضطربة راجع للبيئة المعرفية السلبية (بن وطاس، 2020، ص2).

كما بينت دراسة الباحث أوديز بيمارد (2002) حول الأفكار اللاعقلانية وبعض المهارات الانفعالية (القلق، الغضب، الاتصال والفضول)، أن الأفكار اللاعقلانية والتصورات الخاطئة عن القرن لها علاقة بانخفاض مهارات التعامل خلال العلاقة الزوجية (العذري، 2006، ص81).

وأكدت دراسة الباحثة الغالية (2015) حول التوافق الزوجي والأفكار اللاعقلانية لدى عينة من المتزوجين أن هذه الأخيرة تنتج عن التربية الخاطئة والتجارب السيئة والتي تؤثر على الطريقة التي يفكر بها الفرد في المستقبل بشكل عام، وتؤثر بشكل مباشر على مهاراته الزوجية (بن وطاس، 2020، ص287).

ومن هذا المنطلق وبالتركيز على شخصية الفرد وطريقة تفكيره والممارسات التربوية الخاطئة طرح الباحث جيفري يونغ J.Young نظريته الحديثة حول المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية، باعتبارها بنى معرفية تأخذ مصدرها من الطفولة لتؤثر على باقي حياة الفرد، حيث تنتج عن تجارب أحداث سلبية تتجلى خاصة في الإهمال والنقد والحماية المفرطة والتعسف والرفض من طرف الآخرين، إضافة لمختلف الأحداث الصادمة، ويندمج كل هذا مع شخصية الفرد ليصبح عند مرحلة الرشد هو من يخلق هذه الظروف التي كانت تساء فيها معاملته خلال مرحلة الطفولة (عطار، 2017، ص199).

فالمخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية هي نماذج واسعة واحتياجات تتكون من ذكريات وانفعالات وأفكار وأحاسيس الفرد حول الذات وعلاقتها بالآخرين والتي تحتوي خلاا وظيفيا معتبرا (Young et al, 2005)، وقد دخلت هذه المخططات تدريجيا في تكوين شخصية الفرد منذ الصغر والتي يتخذها الطفل كوسيلة للاستجابة للمحيط (Schamidt et al, 1995)، وقد أحدث يونغ تجديدا هاما في مجال العلاجات المعرفية السلوكية بطرحه لهذا المفهوم الذي صنف كأعمق مكون معرفي انفعالي في الفرد، وهذا التعبير لم يشمل فقط اضطرابات الشخصية بل أصبح كمرجع تفسر على أساسه مختلف الاضطرابات والظواهر النفسية وحتى علاقة الفرد بالآخرين (مزياني، 2018، ص120).

ومن خلال ما تم التطرق إليه جاءت فكرة الدراسة الحالية للكشف عن طبيعة العلاقة بين المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية والمهارات الزوجية، فقمنا بطرح التساؤل التالي:

- ما طبيعة العلاقة الموجودة بين المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية والمهارات الزوجية لعينة من المتزوجين بمدينة تيزي وزو؟

## فرضية الدراسة:

لغرض الإجابة على التساؤل المطروح قمنا بصياغة الفرضية التالية:

- توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية والمهارات الزوجية لعينة من المتزوجين بمدينة تيزي وزو.

## هدف الدراسة:

يكمن هدف الدراسة في البحث عن طبيعة العلاقة الموجودة بين المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية والمهارات الزوجية لعينة من المتزوجين بمدينة تيزي وزو.

## أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها في كون موضوع المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية من المواضيع الحديثة باعتبارها تندرج ضمن العلاجات المعرفية السلوكية وخاصة المخططات المعرفية عند الأزواج، حيث تزود الباحثين في هذا المجال بمعلومات حول موضوع الدراسة، وتمكن الأخصائيين النفسيين من وضع برامج إرشادية وعلاجية تخص المخططات المعرفية لدى الأزواج وذلك من خلال نتائجها، خاصة أن مجال الإرشاد والعلاج الزوجي يعرف نقصا في الممارسة الإكلينيكية في الجزائر.

## منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي لملاءمته مع طبيعة موضوع الدراسة، وهو من أساليب البحث التي تهدف إلى وصف الظواهر والكشف عن وجود أو عدم وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر، وكذا قوة واتجاه هذه العلاقة في حالة وجودها.

## 1. المفاهيم الأساسية للدراسة:

### 1.1 المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية:

هي مخططات لها صفة الثبات والاتساع والتعمق، تتعلق بنظرة الفرد لذاته وعلاقته مع الآخرين وتتطور أو تنمو خلال مرحلة الطفولة وتتضح تفاصيلها خلال مراحل حياته اللاحقة، وتتميز بكونها مختلفة بصورة واضحة ( Young et al, 2003)، حيث يصبح الأفراد يعتبرون مخططاتهم كحقائق بديهية وتؤثر دائما في طريقة تفكيرهم وشعورهم وتصرفاتهم، وفي علاقاتهم بالآخرين، كما تحملهم لا شعوريا لإعادة خلق الظروف المؤلة التي عاشوها في مرحلة الطفولة (مزياني، 2018، ص 97)، وتعرف اجرائيا بأنها الدرجة الكلية التي يتحصل عليها أفراد العينة في مقياس المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية للباحث جيفري يونغ J.Young (1999) ومترجم من طرف الباحثة زبيدة الحطاح (2011)، وذلك بعدما قمنا بحساب الخصائص السيكو مترية له ليتلاءم وعينة الدراسة الحالية.

## 2.1 المهارات الزوجية:

هي مجموعة من المهارات التي يقوم بها أحد الزوجين أو كلاهما في العلاقة الزوجية من مهارات (إصغاء، فهم، التعبير العاطفي، حوار، حل المشكلات)، وهي مجموعة الكفاءات المتعلقة بسلوك إيجابي يمكن الزوجين من مواجهة الفعالة للمطالب والتحديات اليومية (عواودة، 2019، ص19)، وتعرف اجرائيا بأنه الدرجة الكلية التي يتحصل عليها أفراد العينة في مقياس المهارات الزوجية المطور من قبل الباحثة نداء عبد الرحمان أحمد عواودة (2019)، بعد ما قمنا بحساب الخصائص السيكو مترية له ليتلاءم وعينة الدراسة الحالية.

## 2. الإجراءات المنهجية للدراسة ونتائجها:

### 1.2 الدراسة الاستطلاعية:

من أهم الخطوات التي يقوم بها الباحث قبل الانتقال إلى الدراسة الأساسية هي مرحلة الدراسة الاستطلاعية، وهي عبارة عن بحث أولي عن الموضوع يسمح بالتعرف على ميدان الدراسة وتكون فيه أهداف محددة، وفي دراستنا الحالية تتمثل أهدافها في معرفة مدى ملائمة أدوات الدراسة مع طبيعة الموضوع بحساب الخصائص السيكو مترية لها، والتعرف على جل الظروف المحيطة بخطوات الدراسة ومعرفة الصعوبات التي يمكن مواجهتها، ومنه التنبؤ بصعوبات الدراسة الأساسية وتفاديها، وتتمثل الأدوات في مقياس المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية للباحث جيفري يونغ J.Young (1999)، و مترجم إلى اللغة العربية من طرف الباحثة زبيدة الحطاح (2011) والمطبق في البيئة الجزائرية، ومقياس المهارات الزوجية المطور من قبل الباحثة نداء عبد الرحمان أحمد عواودة (2019) المطبق في البيئة الفلسطينية.

ومن أجل تحقيق الأهداف السابقة تم توزيع المقياسين على عينة قدرت ب(60) حالة من فئة المتزوجين (30 زوج، 30 زوجة) والتي تم اختيارها بطريقة قصدية، حيث كانت إجراءات التطبيق في مدينة تيزي وزو، وذلك خلال شهر أكتوبر من سنة 2023، وبعد الانتهاء من الدراسة الاستطلاعية توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي كما يلي:

- التأكد من وضوح التعليمات ووضوح مفردات أدوات الدراسة، حيث تم إعادة صياغة بعض البنود وتعديلها بعد عرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة قسم علم النفس بجامعة تيزي وزو، وذلك بما يتماشى مع عينة الدراسة من فئة المتزوجين.

- التأكد من الخصائص السيكو مترية لأدوات الدراسة، والتي سيتم عرض نتائجها في عنصر أدوات الدراسة.

### 2.2 عينة الدراسة:

تم اختيار أفراد عينة الدراسة بطريقة قصدية، حيث قدر عددهم ب (100) زوج وزوجة بمدينة تيزي وزو، وتم ذلك خلال شهر نوفمبر من سنة 2023، والجدول 01 يوضح خصائص العينة حسب النوع.

جدول 01: يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|---------|----------------|
| النوع   | ذكر     | 50%            |
|         | أنثى    | 50%            |

المصدر: من اعداد الباحثين.

يتضح من الجدول 01 أن النسبة بين الجنسين كانت متساوية، حيث نسبة كل منهما (50 %)، بتكرار (50).

### 3.2 أدوات الدراسة:

#### 1.3.2 مقياس المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية:

وضع هذا المقياس من طرف الباحث جيفري يونغ J.Young (1999)، وفي الدراسة الحالية اعتمدنا على المقياس المترجم إلى اللغة العربية من قبل الباحثة زبيدة الحطاح (2011)، وقد احتوى على (75) بنداً يصف (15) مخططاً، كما هو موضح في الجدول 02.

جدول 02: يمثل تصنيف المخططات المبكرة غير التكيفية حسب بنودها

| البنود | المخططات                               | الرقم |
|--------|----------------------------------------|-------|
| 5-1    | النقص العاطفي                          | 01    |
| 10-6   | الشعور بالتخلي والإهمال وعدم الاستقرار | 02    |
| 15-11  | الشك والتعدي (البقطة المفرطة)          | 03    |
| 20-16  | الانطواء الاجتماعي (الزلة والنفور)     | 04    |
| 25-21  | الشعور بالنقص والبخل                   | 05    |
| 30-26  | الفشل                                  | 06    |
| 35-31  | التبعية وعدم الكفاءة                   | 07    |
| 40-36  | الخوف من المرض والخطر                  | 08    |
| 45-41  | العلاقات الدمجية                       | 09    |
| 50-46  | الخضوع                                 | 10    |

|       |                                  |    |
|-------|----------------------------------|----|
| 55-51 | التضحية                          | 11 |
| 60-56 | التحكم الانفعالي المفرط          | 12 |
| 65-61 | الحقوق الشخصية المتطلبة والمفرطة | 13 |
| 70-66 | المثاليات المتطلبة والنقد المفرط | 14 |
| 75-71 | نقص التحكم الذاتي الانفعالي      | 15 |

المصدر: الحطاح، 2011، ص 225.

تعتبر المخططات الخمسة عشر (15) هي أبعاد المقياس، ويتراوح التنقيط ما بين (01) و(06) نقاط على النحو التالي:

-نقطة واحد (01) لا تنطبق تماما.

-نقطتين (02) لا تنطبق غالبا.

- ثلاث نقاط (03) لا تنطبق تقريبا.

-أربع نقاط (04) معتدل.

-خمس نقاط (05) تنطبق غالبا.

-ستة نقاط (06) تنطبق تماما.

قامت الباحثة زبيدة الحطاح بالتحقق من صدق وثبات المقياس في البيئة الجزائرية، فعرضته على مجموعة من المحكمين وهم أساتذة مختصين يجمعون بين العمل الأكاديمي والممارسة التربوية، لاختبار صدق المقياس، وحددت درجة الصدق بالاعتماد على قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات الأساتذة، كما تم تحديد معيار قبول أبعاد المقياس وميزاته بدرجة (10/07) فما فوق، واعتبر المقياس صادقا بعدما تعدت الدرجة في كل الأبعاد والميزات عتبة (07) درجات.

أما عن ثبات المقياس فقد تم اختباره عن طريق تطبيق المقياس على عينة قوامها (120) فردا من طلاب الجامعة، وبلغت قيمة معامل الاستقرار (0.80)، كما تم تصحيحه بمعامل سبيرمان براون (Spearman Brawn)، وكانت قيمة هذا المعامل (0.83)، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، كما تم حساب الثبات باستعمال طريقة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha)، وقد بلغت قيمته (0.84)، وهي قيمة مرتفعة أيضا.

### 2.3.2 مقياس المهارات الزوجية:

لتحقيق الغاية المرجوة من الدراسة الحالية قمنا بالاطلاع على مجموعة من المقاييس الخاصة بالمهارات الزوجية، وقد تم اعتماد المقياس المطور من قبل الباحثة نداء عبد الرحمان أحمد عواودة (2019)، حيث تكون من (40) فقرة موزعة على خمسة أبعاد وهي:

- بعد مهارات الحوار ويتمثل في الفقرات من (1-8)

- بعد مهارات الإصغاء يتمثل في الفقرات من (9-16)

- بعد مهارات الفهم ويتمثل في الفقرات من (17-24).

- بعد مهارات حل المشكلات ويتمثل في الفقرات من (25-32).

- بعد التعبير العاطفي ويتمثل في الفقرات من (33-30).

تمثل هذه الأبعاد جميعها الاتجاه الإيجابي للمهارات الزوجية ويطلب من المستجيب تقدير إجابته عن طريق تدرج ليكرت (Likert) الخماسي، وأعطيت الأوزان للبنود كما يلي:

- يحدث دائما (05) درجات.

- يحدث كثيرا (04) درجات.

- قليل الحدوث (03) درجات.

- نادر الحدوث (02) درجتان.

- لا يحدث أبدا (01) درجة.

استخدمت الباحثة نداء عبد الرحمان أحمد عواودة نوعان من الصدق، الأول الصدق الظاهري أو ما يعرف صدق المحكمين لمقياس المهارات الزوجية وأبعاده، عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المختصين ممن يحملون درجة الدكتوراه في الإرشاد النفسي والتربوي وعلم النفس وعلم النفس التربوي، وقد بلغ عددهم (10) محكمين، واعتمد معيار الاتفاق على (80%) كحد أدنى لقبول الفقرة، وقد احتسب معيار الاتفاق بين المحكمين عن طريق معادلة كوبر (Cooper)، وبناء على ملاحظاتهم وآرائهم أجريت التعديلات المقترحة.

أما النوع الثاني من الصدق الذي استخدمته الباحثة فهو صدق البناء أو ما يطلق عليه اسم صدق الاتساق الداخلي على عينة استطلاعية مكونة من (30) من المتزوجات، واستخدم معامل ارتباط بيرسون لاستخراج قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه، وقيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس المهارات الزوجية، كذلك قيم معاملات ارتباط كل مجال مع الدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات بين (0.33-0.88)، كما أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة احصائيا.

وللتأكد من ثبات أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (30) من المتزوجات، ويهدف التحقق من ثبات الاتساق الداخلي وأبعاده، فقد استخدمت معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha) على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية، ولغرض التحقق من ثبات الإعادة للمقياس وأبعاده، فقد أعيد تطبيقه على العينة الاستطلاعية بفواصل زمني قدر بأسبوعين بين مرتي التطبيق، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) بين مرتي التطبيق، وأوضحت النتائج أن معامل ثبات ألفا كرونباخ للدرجة الكلية بلغ (0.95)، وتعتبر هذه القيمة مرتفعة، كما بلغ معامل ثبات الإعادة للدرجة الكلية (0.93)، وتعتبر هذه القيمة مرتفعة.

#### 4.2 حساب الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

##### 1.4.2 الخصائص السيكومترية لمقياس المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية:

##### أ- حساب درجات الصدق:

##### \*الصدق البنائي:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي ما بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية، كما هو مبين في الجدول 03.

الجدول 03: نتائج الصدق البنائي بطريقة معادلة سيبرمان

| الأبعاد                                | الارتباط بالدرجة الكلية | مستوى الدلالة المعنوية | مستوى الدلالة | القرار الاحصائي |
|----------------------------------------|-------------------------|------------------------|---------------|-----------------|
| النقص العاطفي                          | 0.354**                 | 0.000                  | 0.01          | دال             |
| الشعور بالتخلي والإهمال وعدم الاستقرار | 0.433**                 | 0.000                  | 0.01          | دال             |
| الشك والتعدي (اليقظة المفرطة)          | 0.536**                 | 0.000                  | 0.01          | دال             |
| الانطواء الاجتماعي (الزلة والنفور)     | 0.548**                 | 0.000                  | 0.01          | دال             |
| الشعور بالنقص والبخل                   | 0.473**                 | 0.000                  | 0.01          | دال             |

|                                  |         |       |      |     |
|----------------------------------|---------|-------|------|-----|
| الفضل                            | 0.488** | 0.000 | 0.01 | دال |
| التبعية وعدم الكفاءة             | 0.576** | 0.000 | 0.01 | دال |
| الخوف من المرض والخطر            | 0.503** | 0.000 | 0.01 | دال |
| العلاقات الدمجية                 | 0.586** | 0.000 | 0.01 | دال |
| الخضوع                           | 0.336*  | 0.000 | 0.01 | دال |
| التضحية                          | 0.419** | 0.000 | 0.01 | دال |
| التحكم الانفعالي المفرط          | 0.383** | 0.000 | 0.01 | دال |
| الحقوق الشخصية المطلوبة والمفرطة | 0.525** | 0.000 | 0.01 | دال |
| المثاليات المطلوبة والنقد المفرط | 0.337*  | 0.000 | 0.01 | دال |
| نقص التحكم الذاتي الانفعالي      | 0.305*  | 0.000 | 0.01 | دال |

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS V22

من خلال الجدول 03 نجد بأن الأبعاد على درجة ارتباط عالي ذات دلالة إحصائية بالدرجة الكلية للأداة بحيث تراوحت ما بين(0.354\*\*-0.586\*\*), وبالتالي هناك صدق بنائي عالي.

\* صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):

لحساب الصدق لمقياس الدراسة اعتمدت الباحثتان على نسبة قدرها (27%) لمجموعة الفئات الدنيا والفئات العليا، ولقد طبق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية المتكونة من (60) زوج وزوجة وبعد تصحيح الإجابات، تم استخراج القوة التمييزية لكل فقرات المقياس، تم استخدام الاختبار التائي للعينتين المستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة، والجدول الموالي يوضح النتائج التالية:

الجدول 04: نتائج الصدق التمييزي للمقياس (المقارنة بين الدرجات العليا والدنيا)

| المقياس                                 | الفئات       | النسبة المئوية | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة الاختبار T | الدرجة المعنوية | القرار الاحصائي |
|-----------------------------------------|--------------|----------------|-------|-----------------|-------------------|-----------------|-----------------|-----------------|
| المخططات المعرفية المبكرة غير التكوينية | الفئة العليا | 27%            | 12    | 265.416         | 38.8299           | -7.978          | 0.000           | دال عند (0.01)  |
|                                         | الفئة الدنيا | 27%            | 12    | 163.500         | 21.2322           |                 |                 |                 |

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS V22

من خلال الجدول 04 نجد بأن المتوسط الحسابي للفئات العليا يساوي (265.416) وبانحراف معياري قدره (38.8299) والمتوسط الحسابي للفئات الدنيا يساوي (163.500) وبانحراف معياري قدره (21.2322) وقيمة اختبار (T) للفروق بينهما تساوي (-7.978) مع درجة معنوية تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي يمكن القول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العليا والدنيا عند مستوى دلالة ( $0.05^{**}$ ) وعليه نستنتج وجود صدق تميزي عالي للمقياس يسمح باستخدامها في جمع البيانات.

ب- حساب درجات الثبات:

\*الاتساق الداخلي عن طريق معامل ألفا كرونباخ:

تم حساب درجات ثبات المقياس باستعمال معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي، كما هو مبين في الجدول:

الجدول 05: الاتساق الداخلي عن طريق معامل ألفا كرونباخ

| المقياس                                | معامل ألفا كرونباخ |
|----------------------------------------|--------------------|
| المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية | 0.85               |

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSS V22

بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ لكل بنود المقياس (0.85) وهي تشير إلى درجة عالية من الاتساق الداخلي.

\*طريقة التجزئة النصفية:

قمنا بتقسيم بنود المقياس إلى جزئين، فتم حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson) بينهما، وتم تصحيح الارتباط المتحصل عليه بمعادلة (سبيرمان براون Spearman Brawn).

الجدول 06: معامل الارتباط بيرسون وسبيرمان براون

| المقياس                                | معامل ارتباط بيرسون | معامل ارتباط سبيرمان براون |
|----------------------------------------|---------------------|----------------------------|
| المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية | 0.84                | 0.91                       |

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSS V22

بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.84)، وبعد التصحيح بمعامل ارتباط سبيرمان براون تغيرت قيمة معامل الثبات ليرتفع إلى (0.91).

## 2.4.2 الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات الزوجية:

أ- حساب درجات الصدق:

\*الصدق البنائي:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي ما بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس المهارات الزوجية، كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول 07: نتائج الصدق البنائي بطريقة معادلة سييرمان

| الأبعاد                | الارتباط بالدرجة الكلية | مستوى الدلالة المعنوية | مستوى الدلالة | القرار الاحصائي |
|------------------------|-------------------------|------------------------|---------------|-----------------|
| مهارات الحوار          | 0.534**                 | 0.000                  | 0.01          | دال             |
| مهارات الاصغاء         | 0.658**                 | 0.000                  | 0.01          | دال             |
| مهارات الفهم           | 0.536**                 | 0.000                  | 0.01          | دال             |
| مهارات حل المشكلات     | 0.753**                 | 0.000                  | 0.01          | دال             |
| مهارات التعبير العاطفي | 0.473**                 | 0.000                  | 0.01          | دال             |

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS V22

من خلال الجدول 07 نجد بأن الأبعاد على درجة ارتباط عالي ذات دلالة إحصائية بالدرجة الكلية للأداة بحيث تراوحت ما بين (0.473\*\*-0.753\*\*), وبالتالي هناك صدق بنائي عالي.

\* صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):

لحساب الصدق لمقياس الدراسة اعتمدت الباحثتان على نسبة قدرها (27%) لمجموعة الفئات الدنيا والفئات العليا، ولقد طبق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية المتكونة من (60) زوج وزوجة وبعد تصحيح الإجابات، تم استخراج القوة التمييزية لكل فقرات المقياس، تم استخدام الاختبار التائي للعينتين المستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة، والجدول الموالي يوضح النتائج التالية:

الجدول 08: نتائج الصديق التمييزي للمقياس (المقارنة بين الدرجات العليا والدنيا)

| المقياس          | الفئات       | النسبة المئوية | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة الاختبار T | الدرجة المعنوية | القرار الاحصائي |
|------------------|--------------|----------------|-------|-----------------|-------------------|-----------------|-----------------|-----------------|
| المهارات الزوجية | الفئة العليا | 27%            | 12    | 210.41          | 3.8844            | -12.8504        | 0.000           | دال عند (0.05)  |
|                  | الفئة الدنيا | 27%            | 12    | 153.33          | 15.1976           |                 |                 |                 |

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS V22

من خلال الجدول 08 نجد بأن المتوسط الحسابي للفئات العليا يساوي (210.41) وانحراف معياري قدره (3.8844) والمتوسط الحسابي للفئات الدنيا يساوي (153.33) وانحراف معياري قدره (15.1976) وقيمة اختبار (T) للفروق بينهما تساوي (-12.8844) مع درجة معنوية تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي يمكن القول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العليا والدنيا عند مستوى دلالة ( $0.05^{**}$ ) وعليه نستنتج وجود صديق تمييزي عالي للمقياس يسمح باستخدامها في جمع البيانات.

ب- حساب درجات الثبات:

\*الاتساق الداخلي عن طريق معامل ألفا كرونباخ:

تم حساب درجات ثبات المقياس باستعمال معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي، كما هو مبين في الجدول:

الجدول 09: الاتساق الداخلي عن طريق معامل ألفا كرونباخ

| المقياس          | معامل ألفا كرونباخ |
|------------------|--------------------|
| المهارات الزوجية | 0.94               |

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS V22

بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ لكل بنود المقياس (0.94) وهي تشير إلى درجة عالية من الاتساق الداخلي.

\*طريقة التجزئة النصفية

قمنا بتقسيم بنود المقياس إلى جزئين، فتم حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson) بينهما، وتم تصحيح الارتباط

المتحصل عليه بمعادلة (سبيرمان براون Spearman Brawn)

الجدول 10: معامل الارتباط بيرسون وسيرمان براون

| المقياس          | معامل ارتباط بيرسون | معامل ارتباط سيرمان براون |
|------------------|---------------------|---------------------------|
| المهارات الزوجية | 0.90                | 0.94                      |

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSS V22

بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.90)، وبعد التصحيح بمعامل ارتباط سيرمان براون تغيرت قيمة معامل الثبات ليرتفع إلى (0.94).

## 5.2 نتائج الدراسة:

تنص فرضية الدراسة الحالية على ما يلي: توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية والمهارات الزوجية لعينة من المتزوجين بمدينة تيزي وزو، وللتحقق من صحة هذه الفرضية، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية والمهارات الزوجية، فأُسفرت النتائج إلى ما يلي:

الجدول 11: يمثل معامل ارتباط بيرسون بين المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية والمهارات الزوجية

| المتغيرات                                                | معامل ارتباط بيرسون | مستوى الدلالة المحسوبة | مستوى الدلالة المعتمدة | القرار الاحصائي |
|----------------------------------------------------------|---------------------|------------------------|------------------------|-----------------|
| المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية والمهارات الزوجية | -0.244**            | 0.014                  | 0.05                   | دالة            |

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSS V22

من خلال الجدول 11 نلاحظ بأن قيمة معامل الارتباط بيرسون قدرت ب (-0.244\*\*), وبلغ مستوى الدلالة الإحصائية المحسوبة (0.014) وهي قيمة أصغر من قيمة مستوى الدلالة المعتمدة (0.05)، مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية والمهارات الزوجية، وجاءت هذه العلاقة الارتباطية سالبة بمعنى أنه كلما ارتفع مستوى المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية انخفض معه مستوى المهارات الزوجية، والعكس صحيح.

وهنا نلاحظ تحقق الفرضية التي مفادها أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية والمهارات الزوجية لعينة من المتزوجين بمدينة تيزي وزو، وهذا قد يكون راجع إلى كون منطلق نظرية المخططات المعرفية لجيفري يونغ التي تبينها في الدراسة الحالية أن أي قصور في مرحلة الطفولة المبكرة

يعتبر منبع لتشكل مخططات غير تكيفية لدى الفرد تعمل على توجيه سلوكياته واستجاباته وطريقة ادراكه وتعامله مع مختلف مواقف حياته اللاحقة بما فيها حياته الزوجية، فكلما ارتفع مستوى هذه المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية كلما انخفض مستوى المهارات الزوجية والعكس صحيح.

حيث يمكن أن تكون للمخططات مستويات مختلفة للاحتياج والخطورة كونها لها أبعاد، حيث كلما كان المخطط حاداً وصارماً كلما كان عدد الوضعيات التي يمكن أن تنشطه كبيرة، فمثلاً إذا كان الفرد محل انتقادات شديدة مبكرة ومتكررة من طرف والديه، فإن اتصاله مع أي شخص قابل للتأثير بتنشيط المخطط عدم الاتقان لديه، وبالمقابل إذا تعرض الفرد لنفس المعاملة ولكن بدرجة أقل وغير متكررة أو تكون فقط من أحد الوالدين، فإن احتمال تفعيل المخطط لاحقاً في حياته يقل بكثير (مزياني، 2018)، فالمخططات تعيد نفس الأجواء والمناخ للوسط الأسري المبكر خلال مرحلة الرشد، إذ تظهر الطبيعة المختلفة للمخططات في هذه المرحلة حيث يشرع الأفراد بتكرار تنشيط مخططاتهم عبر معارف وانفعالات وسلوكيات في تفاعلاتهم الاجتماعية وعبر إدراك مختل للذات والواقع والعالم والمستقبل أو عبر وسائل وأساليب مختلفة، الأمر الذي يسمح للأفراد من التكيف مع هذه المخططات في صورة اضطرابات شخصية ونفسية وسيكوسوماتية وعلائقية (حدار، قدواني، 2020، ص33).

وقد جاءت نتائج دراسة الباحثة أسيا عطار (2022) في نفس السياق ونتائج الدراسة الحالية، والذي كان حول موضوع علاقة المخططات المبكرة غير المتكيفة واستراتيجيات التعامل بالتوافق الزوجي لدى عينة من الأزواج، التي أقامتها على عينة قدرت ب (300) حالة، والتي كان من أهدافها الكشف عن العلاقة بين المخططات المبكرة غير المتكيفة وأبعادها الخمسة عشر واستراتيجيات العوامل بالتوافق الزوجي، حيث بينت النتائج وجود علاقة سالبة بين الدرجة الكلية للمخططات المبكرة غير المتكيفة واستراتيجيات التعامل والتوافق الزوجي (عطار، 2022، ص225).

كما أسفرت نتائج دراسة نفس الباحثة (2017) حول معرفة مدى تأثير المخططات المبكرة غير التكيفية المستخدمة من قبل الأزواج في علاقاتهم على مستوى توافقهم الزوجي، على عينة قدرت ب (600) حالة، على وجود فروق بين الأزواج المتوافقين وغير المتوافقين زوجياً فيما يتعلق بالدرجة الكلية لمقياس المخططات المبكرة غير المتكيفة لصالح غير المتوافقين، مما يدل على أن المخططات تؤدي إلى سوء التوافق الزوجي، كما توصلت إلى وجود تباين في مستوى تأثر هذه المخططات على التوافق الزوجي (عطار، 2017، ص197).

فالمخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية تشكل الإطار الأساسي الذي يستخدمه الفرد لفهم ذاته، والعالم الخارجي وكذا العلاقات الاجتماعية بما تحتويه من العلاقة الزوجية، إذ أنها تؤثر في طريقة التي ندرك بها الآخر والاستجابة نحوهم وتختلف هذه المخططات باختلاف الأفراد، من ثم نجد أن طرق تأويل وتفسير الموفق الواحد تكون بطريقة مختلفة، إذ أن مضمون كل مخطط يختلف من شخص لآخر بحسب خبرات هذا الفرد، كما يختلف الأفراد في عدد

مخططاتهم أو في الأبنية التي يتضمنها كل مخطط، وتبعاً لذلك يظهرون تبايناً في استجاباتهم، لكن ما يجمع بينهما هو أن كلها لا وظيفية ولا تحقق التوافق.

كما جاءت في دراسة الباحثان العلواني وزناد (2022) والتي هدفت إلى الكشف عن حقيقة العلاقة بين التعاطف بين الزوجين والرضا الزوجي، وذلك بإدراج عنصر "الإدراك" على أن أكثر ما يدفع بالأزواج للبحث عن المساعدة هو انعدام الرضا الناجم عن سوء التواصل، وعدم فهم الشريك لشريكه، فخرجت النتائج تنفي بديهية التفكير حول كون "تعاطف كبير ينتج عنه رضا أكثر"، وهذا ما تم اثباته، أين ظهر التعاطف المدرك كمؤشر أفضل وأقوى للرضا الزوجي عن العلاقة مقارنة بالتعاطف الفعلي (العلواني، زناد، 2022، ص25). وهذا يعني أن كل زوج قد يدرك شريكه وفقاً لمخططاته غير التكيفية التي اكتسبها من محيطه وأسرته، وقد يقوم كل واحد منهما بإعادة بناء مواقف وظروف مشابهة لتلك التي عاشها في طفولته لتؤثر على طريقة تفكيره وعلى استجابته ومهارات تعامله مع الآخر.

وعليه فبيئة الأسرة التي ينشأ فيها الفرد دور في تحديد مستوى مهارات تعامله مع الشريك فهي تمثل الإطار المرجعي الذي يستمد منه ثقافته وقيمه ومعتقداته ومفهومه عن نفسه وعن الآخرين، وعليه فجّل الخبرات والمعارف التي يكتسبها منذ طفولته ونوع الممارسات التربوية الأسرية التي يستخدمها الآباء معه تحدد أنماط الفعل السلوكي الذي يصدر عنه في مختلف مواقف حياته بصفة عامة وفي تعامله في حياته الزوجية بصفة خاصة.

#### خاتمة:

يعتبر موضوع المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية من المواضيع الحديثة في علم النفس من حيث الدراسة والبحث، ونظراً لأهمية الموضوع وارتباطه بالدور الذي تلعبه البنى المعرفية للفرد في تحديد وتوجيه نوع استجابته للمواقف وتعامله مع الآخرين بصفة عامة وفي حياته الزوجية بصفة خاصة، ارتأينا التعرض له من خلال محاولة معرفة طبيعة العلاقة الموجودة بين المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية والمهارات الزوجية لعينة من المتزوجين بمدينة تيزي وزو، حيث أسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية والمهارات الزوجية لعينة من المتزوجين بمدينة تيزي وزو، وفي ضوء هذه النتائج يمكن تقديم مجموعة من الاقتراحات التالية:

- ضرورة المام المختصين والمشرفين على الشأن الأسري والزواج بموضوع المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية، باعتبارها من الدراسات الحديثة وهي ضمن العلاجات المعرفية السلوكية وخاصة المخططات عند الأزواج.

- وضع برامج إرشادية وعلاجية تخص المخططات المعرفية لدى الأزواج، خاصة أن مجال الإرشاد والعلاج الزوجي يعرف نقصاً في الممارسة الإكلينيكية في الجزائر.

- توسيع مجال البحث في متغيرات الدراسة الحالية المخططات المعرفية المبكرة غير التكيفية والمهارات الزوجية، ومحاولة التعمق أكثر في طبيعة العلاقة بين المتغيرين في البيئة الجزائرية.

- ربط متغيرات الدراسة الحالية مع متغيرات أخرى لتوسيع نطاق البحث في مجال علم النفس.

## المراجع:

- إسماعيل، مرسى صفاء. (2008). الاختلالات الزوجية (الأساليب والعواقب والوقاية والعلاج). مصر: دار ايراك للنشر والتوزيع.
- بلميهوب، كلثوم. (2006). الاستقرار الزوجي دراسة في علم النفس. الجزائر: منشورات الحبر.
- بن قطاس، نوال. (2020). علاقة بعض المتغيرات المعرفية (مركز الضبط الأفكار اللاعقلانية) والشخصية العصبية بالتوافق الزوجي لدى المفحوصين المترددين على العيادة النفسية بالجزائر العاصمة. أطروحة دكتوراه، الجزائر 02. الجزائر.
- حامل، فريزة. (2013). الاختلافات في المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي وعلاقته بالتوافق الزوجي للزوجين العاملين. رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو. الجزائر.
- حدار عبد لعزيز، وقدياني صبرينة. (2020). العلاج النفسي: علاج المخططات (ط1). الجزائر: جسر للنشر والتوزيع.
- الحطاح، زبيدة. (2011). علاقة المخططات المبكرة غير المتكيفة والذكاء العاطفي بالفشل الأكاديمي (الرسوب في امتحان البكالوريا) دراسة وصفية تحليلية. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر (02). الجزائر.
- سليمان، سناء محمد. (2005). التوافق الزوجي واستقرار الأسرة (ط1). مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- الشرمان، نجاح محمد. (2007). التواصل بين الزوجين وعلاقته بالتوافق الزوجي من وجهة نظر موظفي وموظفات جامعة اليرموك. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك. الأردن.
- العذري، فرحان بن سالم بن ربيع. (2006). دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى. السعودية.
- عطار، آسيا. (2017). "علاقة المخططات المبكرة غير المتكيفة بالتوافق الزوجي لدى عينة من الأزواج". مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، 5(12)، 197-211.
- عطار، آسيا. (2022). علاقة المخططات المبكرة غير المتكيفة واستراتيجيات التعامل بالتوافق الزوجي لدى عينة من الأزواج. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر (02). الجزائر.
- العلواني مريم، وزناد دليلة. (2022). "التعاطف الزوجي بين الحقيقة وعلاقته بالرضا الزوجي". مجلة الروائر، 6(01)، 25-39.
- عواودة، نداء عبد الرحمن أحمد. (2019). المهارات الزوجية وعلاقتها بالرضا الزوجي لدى المتزوجات حديثا في محافظة رام الله. رسالة ماجستير، جامعة القدس المفتوحة. فلسطين.
- قاصب، بوعلام. (2018). العلاقة بين أساليب التعلق وأنماط الاتصال وأثرها على الرضا الزوجي. أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر (02). الجزائر.

- مزياني، حمزة. (2018). *المعتقدات الإدمانية عند متعاطي القنب وعلاقتها بالمخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة والذكاء الوجداني*. أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر (02). الجزائر.

- Schmidt, N. B ;joiner, T.E Young, J.E ; Telch, M.J (1995) : The schema questionnaire : Investigation of psychométrie properties and hierarchical structure of a measure of maladabtive schemas. journal cognitive therapy and research 19 (3) :295-321.
- Young, J.E ; Klosko, J.S : Weischaar, M.E (2003) : Schema therapy : a Practitioner 's Guide. New York. The Guildford Press.
- Young, J.E ; Klosko, J.S : Weischaar, M.E (2005) : La Thérapie des schémas : approche cognitives des troubles de la personnalité. De Boeck, Belgique